

التناول الوثائقي والروائي للرئيس الأمريكي بين النقد والبناء

مراد بوشحيط

جامعة الجزائر 03

ملخص :

قدمت السينما الأمريكية، منذ ظهورها، عددا غير قليل من الأفلام التي تدور موضوعاتها حول شخصيات الرؤساء الأمريكيين، الحقيقيين أو المفترضين، وذلك ضمن موجات متنوعة من الأفلام سواء كانت أفلاما سياسية، أو تاريخية، أو أفلام الجريمة المنظمة، أو أفلاما حربية، وحتى أفلاما خيالية.. فما هو السبب وراء هذا الاهتمام الفني بهذه الشخصيات السياسية؟ هل لأن السينما أداة في يد المعارضة، وبالتالي فإن الأفلام أصبحت مجالا نقديا بامتياز لسياسات هؤلاء الرؤساء، تستعملها جماعات الضغط و"لوبيات" نافذة في عاصمة الأفلام ممن يسمون بأصحاب النفوذ المالي والسياسي، وذلك لإرباك الخصوم السياسيين؟ أم لأنها أداة للدعاية السياسية تستعملها السلطة الحاكمة متى أرادت تلميع صورتها إذا اهتزت بفعل الأخطاء السياسية أو جراء السقطات الفردية لبعض المسؤولين؟ أم هل - بكل بساطة- لأن شخصية الرئيس شخصية مثيرة دراميا، تذر الأرباح المادية في شباك التذاكر، خاصة إذا ما تم التطرق إلى جوانبها الشخصية الخفية أو إلى كواليس عملها في أروقة البيت الأبيض؟

تناقش هذه الدراسة صناعة صورة الرئيس بين مستويات ثلاث متداخلة: المستوى السياسي المتعلق بالسلطة و المعارضة، المستوى الإعلامي المتضمن صورة الرئيس من خلال السينما الوثائقية، والمستوى الفني من خلال الرؤية الفنية التي تميز الأفلام الروائية.

الكلمات المفتاحية : السينما، صورة الرئيس، الدعاية، التسويق السياسي، الحملة الانتخابية الرئاسية.

Résumé :

Depuis son apparition, le cinéma américain a produit un nombre assez conséquent de films qui traitent de la personnalité des différents présidents, réels ou présumés, ayant dirigé les États-Unis d'Amérique. Cette production cinématographique a été caractérisée par une variété de films politique, historique, crime organisé, de guerre, même des films de science-fiction. Ceci dit, quelles sont les raisons derrière cet intérêt artistique aux personnalités politiques ?

Est-ce parce que le Cinéma est un moyen aux mains de l'opposition ? Est-ce que les films sont devenus un domaine de critique par excellence aux politiques des présidents, utilisés par les lobbies et les groupes de pression de manière à tromper leurs adversaires politiques ?

Ou, parce que c'est un outil de propagande politique utilisé par le pouvoir en place pour se refaire une image suite à des scandales causés par certaines personnalités politiques proches du pouvoir ?

Ou, tout simplement parce que la personnalité des présidents est un moyen par lequel la production cinématographique peut engendrer d'importants profits, notamment lorsqu'elle traite des aspects cachés de leur personnalité ou des coulisses de la maison blanche?

Mots clés :

Cinéma, l'image du président, la propagande, le marketing politique, la campagne électorale présidentielle.

المقدمة وطرح الإشكالية:

في اعتقاد كثير من المنشغلين بالحقل الفني، اختيار شخصيات الرؤساء في شاشة السينما لم يتم – إطلاقاً - بطريقة عشوائية اعتباطية، ولم يكن أيضاً من أجل التعامل التجاري البحت مع سيرهم الذاتية اللامعة أو مواقف معينة من حياتهم الصاخبة بالأحداث، رغبة في تنويع الموضوعات السينمائية أو استغلال شهرتهم وجاذبيتهم لتحقيق الربح في شباك التذاكر، وإن كان كل ذلك وارد لا محالة.

وإنما هذا الاختيار، حسب فئة عريضة من الباحثين، إعتد في المقام الأول على ما في هذه الشخصيات من تعبير واضح عن رؤى سياسية أمريكية تنبع من المنظومة الفكرية التي تشكل أهداف ما تنتجه السينما الأمريكية كلها.¹

هذا جانب أول، أما الجانب الثاني في هذه الظاهرة "السينمائية/السياسية" يتجلى في بعدها العالمي، فالأفلام الأمريكية تنتج محليا لكنها تسوق في سوق عالمية، ومشاهدوها جماهير من كل الأقطار والثقافات، من أجل وعلى مدار أجيال متعاقبة عملت السينما الأمريكية بكل قواها، على تشكيل صورة عالمية عن النظام والمجتمع الأمريكيين ملخصها "الرئيس الأمريكي هو رئيس تلك الدولة التي تقود العالم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا"، وهذا هو المفهوم التطبيقي لما بات يعرف بـ "الأمركة l'américanisation" بكل معانيها.

ضمن هذه الظاهرة في المجال السينمائي (ظاهرة الرئيس الأمريكي كأحد المحاور الرئيسية لتلك الأفلام، بل أحد شخصياتها الفاعلة) لاحظنا كباحثين مهتمين تعدد تلك الصورة السينمائية الرئاسية وتنوعها حسب الأنواع الفيلمية وحسب الموضوعات المتناولة، وبالتالي وقفنا عند هذا المستنتج فعلا وهو بروز هذا المصطلح السينمائي الجديد: "سينما الرئيس le cinéma du président".

في هذه الدراسة سنحاول الكشف عن ماهية هذه السينما، باحثين عن المضامين الإيديولوجية التي يحفل بها هذا النمط من سينما هوليوود خاصة أنه يتناول شخصية القائد الأعلى للبلاد، وأقوى شخصية مؤثرة في العالم .

طارحين التساؤل التالي:

كيف قدم الرئيس الأمريكي على شاشة هوليوود، وهل قدم باعتباره رئيسا للولايات المتحدة فحسب أم أن صورته تعدت إلى التوظيف الإيديولوجي ؟

إن هذا هو جوهر الإشكال المطروح في هذا البحث، والذي تنبع منه عدة تساؤلات فرعية نذكرها كما يلي :

1- هل توظف السينما في الولايات المتحدة كأداة لصناعة صورة الرئيس؟

¹ راجع في هذا المجال رسالة الماجستير للباحث مراد بوشحيط تحت عنوان : هوليوود والحلم الأمريكي تجليات الإيديولوجية في السينما الأمريكية ، جامعة الجزائر 2005 .

- 2- هل ساهمت الأفلام السينمائية المتناولة لشخصية الرئيس الأمريكي في تصحيح صورته المهتزة أحيانا بفعل فضائح متلاحقة ؟
- 3- وكيف تسهم سينما الرئيس في ترسيخ الإيديولوجية الأمريكية عبر العالم ؟

في الحقيقة ينبغي أن نلاحظ في البداية الملاحظة التالية: لقد تعدت صورة الرئيس الأمريكي في العديد من الإنتاجات السينمائية الهوليوودية وظيفة " مرجعية تعيينية تاريخية " لتنتقل إلى كونها وظيفة "إيديولوجية" وذات تأثير حاسم وفعال فيما يخص الوحدة الوطنية الأمريكية.

هذا ما خلصت إليه دراسات سابقة تناولت الموضوع، ولعل أبرزها دراسة الباحثة الفرنسية " آن ماري بيدو " والتي تحمل عنوان: "هوليوود والحلم الأمريكي"، والتي إنتهت إلى النتيجة التالية : "كانت صورة الرئيس ذات تأثير فعال سواء كان الرئيس في الفيلم المقدم رئيسا مرجعيا حقيقيا يدور في إطار قصة تاريخية مرجعية، أو رئيسا افتراضيا يمكن أن يكون كما يمكن أن لا يكون".²

بين يدي هذه الدراسة يجب أن نضع أيضا نصب أعيننا الملاحظات التالية:

أولاً : من الخطأ الاعتقاد أن الرئيس الأمريكي - كشخصية من الشخصيات السينمائية - كان حديث الظهور على شاشة السينما، بل العكس هو الصحيح، فلقد تعاملت الاستوديوهات الهوليوودية منذ بداياتها الأولى مع الأحداث السياسية الكبرى، وشكلت بالتالي تحركات الرئيس ومواقفه الوطنية وحتى الشخصية مادة دسمة للعروض السينمائية الأولى، وهذا ما لاحظته المؤرخ الفرنسي "برنار راب" في القاموس العالمي للأفلام.³

ثانياً : تحتل صورة الرئيس الأمريكي مكانة متميزة في بناء " الخطاب الإيديولوجي " في الفيلم السينمائي الأمريكي باعتباره : رئيس البلاد، المسؤول التنفيذي الأول، قائد القوات المسلحة، المدافع الأول عن الوحدة الوطنية، والحلقة المركزية في

² بيدو، آن ماري ، هوليوود و الحلم الأمريكي ، ط2، مطبعة كولان، باريس، 2012م، ص 18 .

³ راب، برنار، القاموس العالمي للأفلام، لاروس، باريس، 2010م، ص 50.

الهرم السياسي للولايات المتحدة، وهذا ما استنتجته الباحثة الفرنسية فيرجيني بيكي في كتابها (صورة الرئيس : من كينيدي إلى أوباما) ⁴.

وقد أردنا في هذا الدراسة، أن نقدم بصورة دقيقة الرئيس الأمريكي وتجليات صورته على الشاشة، هادفين إلى توضيح ملامح الإيديولوجية الأمريكية من خلال تحليل تجسدها فيه، وبالتالي محاولة فهم آلية من آليات صناعة صورة الرئيس في بلد يتسم بالحرية السياسية والفنية والإعلامية ، مناقشين كل ذلك من خلال مبحثين اثنين:

- الأول نحصر فيه جميع الأنماط السينمائية التي ظهر فيها الرئيس الأمريكي، معتمدين في ذلك على أساليب الجمع و السرد و الوصف.
- والثاني مبحث تطبيقي تحليلي على عينة قصدية لفيلم تناول الرئيس الأمريكي ، معتمدين في ذلك على منهج التحليل الفيلمي.

المبحث الأول: أنماط الظهور السينمائي لشخصية الرئيس الأمريكي:

نبدأ هذه الدراسة بالتنقيب عن بعض تفاصيل الصورة السينمائية للرئيس الأمريكي، وذلك بحصر ما أمكن من الأنماط السينمائية التي تعاملت مع الرئيس الأمريكي حسب النوع الفيلمي، و إثر تتبعنا المتواصل لمختلف الإنتاجات السينمائية التي ظهر فيها الرئيس الأمريكي، وجدنا أنه يمكن تقسيمها إلى قسمين تبعاً لنوعيتها السينمائية :

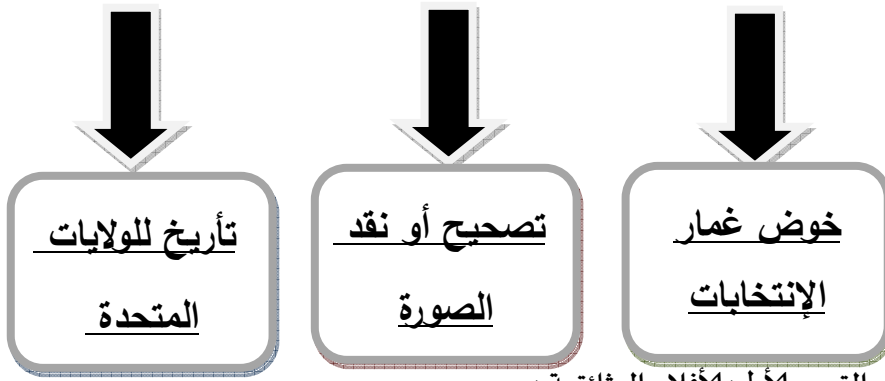
القسم الأول : الأفلام الوثائقية : ونقصد بها الأفلام التسجيلية التي تصور الوقائع والأحداث كما هي في الواقع من دون ممثلين أو ديكورات .

القسم الثاني : الأفلام الروائية : ونقصد بها الأفلام المبنية على قصة يجسدها ممثلون وفق سيناريو وحوار مكتوب ويدور ضمن ديكورات .

ظهر الرئيس الأمريكي في كلا هذين القسمين ليجسد ثلاث مراحل من عمره السياسي وهي:



⁴ بيكي، فيرجيني، صورة الرئيس من كينيدي إلى أوباما، دار أورفيس، باريس، 2010م، ص 8.



القسم الأول: الأفلام الوثائقية :

ظهر الرئيس الأمريكي مبكرا في الأفلام السينمائية الأولى، والتي كانت تتميز بطابعها التسجيلي، فهل كانت السينما آنذاك تستعمل بغرض الدعاية للبرامج الانتخابية أو الترويج للمبادرات السياسية التي يقوم بها الرئيس الأمريكي ؟ حين نستعرض في ما يلي مجموعة من الأفلام الوثائقية التي شكلت فيها الشخصية الرئاسية محورا أساسيا، سيتبين لنا ذلك الخط الدعائي الترويجي من عدمه و الذي كانت تؤديه السينما في ذلك الوقت وهو يدخل في خانة بناء صورة الرئيس السياسية التي نبحث فيها من خلال هذا البحث .

من بين تلك الأفلام نذكر القائمة الأولية التالية :

1- في عام 1896م أنتجت شركة بيوغراف فيلما تسجيليا عن الحملة الانتخابية للرئيس (ويليام ماكينلي 1897-1901) وبعد خمسة سنوات وقع المخرج " فارديناد زيك " فيلما وثائقيا آخر عن وقائع إغتيال الرئيس نفسه.⁵

يتضح من خلال هذا النموذج الأول أن الفيلم السينمائي الأول لم يكن ذو صبغة فنية، وإنما كان أداة من أدوات الحملة الانتخابية المنتهجة من قبل الرئيس المنتخب، وأن الفيلم الثاني كان ذو طابع سياسي إخباري أستعمل فيما بعد كوثيقة تاريخية عن حادثة الاغتيال.

2- يعتبر فيلم المحراث للمخرج باري ليفنسون والمنتج عام 1936 م بمثابة بلوغ سن الرشد بالنسبة للفيلم الوثائقي الأمريكي حسب كتاب قاموس الأفلام، وكان

⁵ نايت، آرثر، قصة السينما في العالم، ترجمة سعد توفيق، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1976 ، ص 67.

الفيلم من إنتاج وزارة التعمير، وظهر فيه الرئيس (فرانكلين روزفلت 1933-1945).

يقول آرثر نايت عن هذا الفيلم: " الفيلم تقرير شامل مقدم للشعب الأمريكي موضح له جهود حكومته ، وكانت هذه أول مرة تستخدم فيها السينما بدلا عن الإذاعة لهذا الغرض " ⁶.

في هذا النموذج الثاني، يلعب الفيلم السينمائي دورا كبيرا في تلميع صورة الرئيس أو على الأقل في محاولة تصحيحها، بعد نحو ثلاث سنوات من عهده الرئاسية، إذ جاء الفيلم دعاية ضخمة لجهود الرئيس الأمريكي في التنمية مبرزا مدى الإنجازات التي تمت في مدة قصيرة من حكمه .

3- أما أبرز المخرجين الذين قدموا لنا نموذجا حقيقيا لما يمكن تسميته بسينما الرئيس فهو المخرج ريشارد ليكوك الذي أخرج فيلم "أساسي primary" العام 1960م، وهو فيلم عن الرئيس كينيدي، وهو عبارة عن شريط وثائقي في يروي في قالب كرونولوجي الحملة الانتخابية للرئيس الفائز .

يتبع الفيلم المترشحين للرئاسة الأمريكية خطوة بخطوة، في زياراتهم وجولاتهم الميدانية وإجتماعاتهم السياسية ومناظراتهم التلفزيونية الشهيرة، كما يحاور المقربين منهما خاصة جاكين كينيدي، وينتهي بالفرحة الجماهيرية الكبيرة بعد النجاح الذي حققه المرشح الديمقراطي، أول كاثوليكي شاب يصل إلى البيت الأبيض. و يقول الناقد السينمائي المعروف برنارد بونيس: "الفيلم لوحة رائعة للديموقراطية الأمريكية زادها روعة الإخراج الباهر لمصور رائعة فلاهيري الشهيرة "قصة لويزيانا" ⁷.

إن هذا الفيلم السينمائي الهام يعد بمثابة المثال الأوضح للوظيفة الإيديولوجية للسينما الأمريكية، فمن خلال الصور التسجيلية الحقيقية الملتقطة و من خلال المونتاج الفني تم تقديم صورة ناصعة عن الرئيس الأمريكي، بالإضافة إلى التصوير الفني و الإخراج المتميز. خاصة أن الأمر تزامن مع جرعات من الأمل

⁶ نايت، آرثر، مصدر سبق ذكره ، ص 80 .

⁷ المرجع نفسه

قذفها هذا الرئيس الشاب في جسم الأمة الأمريكية لم تعيشها ربما منذ سنوات لينكولن.

سرعان ما سيكون إغتيال كينيدي فيما بعد مادة رئيسية للكثير من الأفلام الوثائقية، ومن أشهرها فيلم "أربعة أيام في نوفمبر" للمخرج مال ستيوارت المنتج العام 1964 والذي إتبع فيه المخرج أسلوب المونتاج أيضا ، ليقدم لنا صورة عن هذه الفاجعة التي ألمت بأمريكا.

4- من بين أبرز المخرجين الذين تعاملوا مع سينما الرئيس في جانبها التسجيلي نجد المخرج إيميل دو انطونيو، وعرف عن هذا المخرج التسجيلي توظيفه المكثف لأسلوب المونتاج، إذ قدم لنا عام 1985 فيلما تسجيليا مهما عن الرئيس المستقيل نيكسون بعنوان: "الكوميديا البيضاء" وهو يعرض إرتقاء نيكسون إلى سدة الحكم.⁸

5- يعتبر المخرج " مايكل مور " مخرج الأفلام الوثائقية المثيرة للجدل ، أكثر المخرجين انتقادا للسياسة الأمريكية من خلال أفلامه الحادة. وبعد فيلمه الشهير " فنهزهايت 11/9 " عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2011 و المنتج بعدها بثلاث سنوات فيلما جارحا حسب البيت الأبيض لأنه ينال من شخص الرئيس الأمريكي " جورج دبيلو بوش ". الفيلم الذي يعيد رواية أحداث ضرب البرجين يتناول بدقة أكبر طريقة تعامل الرئيس مع تلك الأحداث المؤلمة ، ولكنه أيضا يمتد بالتحقيق إلى ما قبل وما بعد تلك الأحداث، راويا طريقة انتخاب بوش الابن وصعوده إلى البيت الأبيض عبر التزوير، لينتهي إلى تفاصيل علاقاته المشبوهة مع العائلات السعودية و الأفغانية المتحكمة في النفط العالمي، ليخلص في النهاية إلى مجموعة من الافتراضات التي تؤسس لشكوك رهيبة تحوم إلى اليوم حول الرئيس الأقل شعبية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

⁸ قاعدة بيانات السينما على العنوان التالي : <http://www.Imdb.com> ، تاريخ التصفح و المعاينة: 25 ديسمبر 2014 م.

للإشارة حظي الفيلم باهتمام بالغ من قبل النقاد و الجماهير ولكنه نال نصيبه الأكبر من الانتقاد و المضايقة من قبل السلطات السياسية ليس في الولايات المتحدة فقط ولكن حتى في السعودية و أفغانستان صدر الفيلم بتاريخ 22 جويلية 2004 حيث عرض لأول مرة في مهرجان كان، وبعد عرضه نال أطول تصفيق في تاريخ المهرجانات السينمائية لمدة 20 دقيقة، واستطاع أن يحقق رقما قياسيا في شبك التذاكر الأمريكية هو الأعلى من نوعه على صعيد الأفلام السياسية العامة، ترشح الفيلم للعديد من الجوائز وفاز بكثير منها أهمها جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي عام 2004 م وانتهى به المطاف بـ 26 جائزة و 12 ترشيحا. كانت كلفة الفيلم 6 مليون دولار أمريكي وحقق إيرادا قدره الإجمالي 222,446,882 دولار أمريكي، أما عدد نسخ مبيعات dvd للفيلم فقد قاربت في يوم إطلاقها الأول 2 مليون نسخة مسجلة بذلك أعلى مبيعات على صعيد الاقتناء المنزلي لفيلم من النوع الوثائقي.⁹

ليست لدينا الإمكانيات الكافية التي تسمح لنا برصد جميع الأفلام الوثائقية والتسجيلية التي تناولت الرئيس الأمريكي، ولكن هذه الجولة السريعة كشفت لنا عن عدة عناصر تدخل في إطار التحليل السينمائي الذي إنتهجنه، وسوف نوردتها فيما يلي :

- 1- الصورة التي ظهر بها الرئيس الأمريكي في هذا النوع من الأفلام هي صورة حقيقية ليس بمعنى مطابقتها للواقع ولكن بمعنى مصدرها.
- 2- ميزة الفيلم التسجيلي الذي يعتمد على الصور الواقعية الملتقطة من الحياة أضفت طابعا وثائقيا على تلك المعالجات ما جعل أغلب تلك الأفلام تتحول إلى وثائق هامة في التاريخ الأمريكي.
- 3- جاءت الصورة المقدمة عن الرئيس الأمريكي في تلك النوعية من الأفلام ذات طابع إخباري إعلامي، أو ذات طابع دعائي سياسي.

⁹ المصدر ويكيبيديا على العنوان التالي : <http://ar.wikipedia.org/wiki/11/9> تاريخ التصفح 25 ديسمبر 2014 م ، و المعاينة : 02 أبريل 2015 م.

4- في الأفلام الوثائقية الفنية والتي تجعل الصور الوثائقية المنتقاة في خدمة الإيديولوجية المرسومة، لاحظنا أن معظمها أنتج ليخدم وجهة نظر سياسية للمخرج أو المنتج حول بعض القضايا التي طبعت الحياة السياسية في الولايات المتحدة ومنها الأفلام التي تناولت موضوعين هامين وهما

● صعود الرئيس كينيدي كأمل وإغتياله كفاجعة.

● فضائح الرئيس نيكسون كسابقة في النظام الديمقراطي .

5- حاولت الكثير من الأفلام الوثائقية منذ البداية أن تلعب على وتر الإيديولوجية من خلال بناء صورة عن الرئيس الأمريكي المرشح أو الفائز وذلك لكونه يحمل القيم الأمريكية التي تحاول السينما في هوليوود ترسيخها في المجتمع الأمريكي أو في كل أنحاء العالم .

6- تأتي الأفلام الوثائقية إذن في خانة البناء للصورة الرئاسية وهذا هو الغالب، لكن مع ذلك برزت موجة من الأفلام القليلة التي دخلت في خانة النقد لتلك الصورة الرئاسية.

القسم الثاني : التناول الروائي :

ترتبط السينما لدى الجماهير الواسعة بعنصر الرواية، لأنها جمعت العناصر الفنية الأخرى التي ميزت الفن السابع : كالسيناريو، الحوار، التمثيل، الديكور .. إلخ ويذكر المؤرخ الفرنسي "برنار راب" أن الرواية هي الفكرة التي أنقذت السينما من أزمة العزوف الأولى¹⁰ ، مشيراً إلى هروب الناس من مشاهدة الأفلام الوثائقية أو التسجيلية التي تميزت بكونها خطابات جوفاء فارغة من المضمون الفني المميز.

وكما اهتمت السينما الوثائقية بالرئيس الأمريكي، فقد تسابقت الأفلام الروائية إلى تجسيد شخصية الرجل الأول في البيت الأبيض .

ويمكن ضمن إطار السينما الروائية ملاحظة ثلاثة أقسام هي على النحو التالي :

¹⁰ راب، برنار، القاموس العالمي للأفلام، لاروس، باريس، 2010م، ص 120.

- 1- الأفلام الروائية المرجعية .
- 2- الأفلام الروائية غير المرجعية .
- 3- الأفلام الروائية العامة .

وسوف نتطرق بشيء من التفصيل إلى كل قسم، ضاربين أمثلة ومستشهردين بشواهد عن حضور الشخصية المدروسة وهي الرئيس الأمريكي ضمنها.

أولاً: الأفلام الروائية المرجعية :

نقصد بالأفلام الروائية المرجعية الأفلام التي تعيد بناء التاريخ والحقب الاجتماعية أو الأحداث السياسية بوقائعها الحقيقية وفق رواية فيلمية تشترك في بنائها عناصر كثيرة من أهمها السيناريو المحبوك والتمثيل الدرامي والديكور والموسيقى التصويرية... إلخ وقد ظهر الرئيس الأمريكي في هذا النوع من الأفلام، و أدى ممثلون محترفون شخصيته ، حيث شكلت أفلام التراجم والسير الذاتية الحجم الأكبر ، ومع ذلك يمكن تسجيل طريقتين في هذا النوع أيضا :

1- الطريقة المرجعية المباشرة :

حيث يقدم الرئيس الأمريكي بصفة مرجعية مباشرة ضمن ما يعرف بأفلام السيرة الذاتية أو ضمن الرواية المتعلقة بالحادثة التاريخية . وضمن هذا النوع الأول تكثر العديد من الأمثلة منها ما يلي :

1. فيلم " نحو مصيره " من إخراج جون فورد وتمثيل هنري فوندا والمنتج العام 1939 م، والذي يحكي قصة الرئيس " أبراهام لينكولن " منذ شبابه.
2. فيلم " شروق في كومبيلو " من إخراج دونهو و تمثيل رالف بيلامي والمنتج العام 1960 م ، وهو عن حياة الرئيس " فرانكلين روزفلت ".
3. فيلم J.F.K يعد من أشهر الأفلام التي تناولت الرئيس المغتال "كيندي" حيث عرضت فيه صور وثائقية عن حادثة الاغتيال في محاولة من المخرج أليفير ستون و الممثل كيفن كوستنر البحث عن الفاعل والطريقة.
4. فيلم " نيكسون " للمخرج الكبير أوليفر ستون أيضا والمنتج في العام 1995 م ، و هو من تمثيل الممثل البارع انتوني هوبكينز، وهو سيرة

ذاتية ذات طابع فني لم تخل من رؤية سياسية تعبر عن اتجاه المخرج المعروف بمواقفه وأفكاره.¹¹

وتقدم هذه الطريقة الأولى الرئيس الأمريكي، بكامل مواصفاته المادية ، والمعنوية سواء من حيث الإسم أو حتى الصفات الجسدية، فقد رأينا في الفيلم الأول كيف اضطر الممثل هنري فوندا إلى وضع أنف اصطناعي ليخلق صورة طبق الأصل عن الرئيس المغتال "أبراهام لينكولن"، أو كيف إستعان المخرج أوليفر ستون بالممثل أنتوني هوبكينز في فيلمه "نيكسون" لوجود تشابه قريب في بنيتهما.¹²

2- الطريقة المرجعية الإيحائية :

تكتفي هذه الطريقة الثانية بتبني القضايا السياسية والأحداث التاريخية، دون التصريح مرجعيا بالشخصية الرئاسية المنتسبة لها، ويشكل الإيحاء العنصر الغالب هنا، ولكن من السهل جدا إستنباط الشخصيات المرجعية اعتمادا على أصالة الأحداث الواردة في الرواية، ويتضح الأمر بمثال وهو : فيلم "زوبعة في واشنطن" للمخرج أوتو بيرمينغر، والمنتج في العام 1962، والمقتبس عن رواية حائزة على جائزة بولتيزر الصحفية، ففي هذا الفيلم يلعب الممثل فرانكو تون دور الرئيس الأمريكي الذي يحاول بأي ثمن أن يعين سكرتير الدولة للشؤون الخارجية، الأمر الذي يخلق موجة من الاعتراض والاستياء والكراهية والمساومة وتصفية الحسابات وهذه الحادثة مستمدة من ترشيح الرئيس "كينيدي" للسيد "آدلي ستيفنسون".

ثانيا : الأفلام الروائية غير المرجعية

تكون الأحداث الفيلمية في هذا النوع إفتراضية، لا ترتبط بالإطار المرجعي الواقعي، إذ يغلب عليها "الأدب الخيالي" والذي يعكس معه شخصيات إفتراضية أو خيالية وضمن هذا الإطار ظهر الرئيس الأمريكي في كثير من الأفلام التي تنطلق

¹¹ قاعدة بيانات السينما على العنوان التالي : <http://www.imdb.com> ، تاريخ التصفح و المعاينة:

25 ديسمبر 2014 م.

¹² راب، برنار، مرجع سبق ذكره، ص 231 .

من الافتراض أو الخيال وشكل ملامح رئيس أمريكي يمكن أن يكون في يوم من الأيام .

ولعل أبرز مثال يمكن أن نخضعه بالتحليل هو فيلم " طائرة الرئاسة الأولى " للمخرج وولفغانغ بترسون والمنتج العام 1999 م، وفيه يلعب الممثل هاريسون فورد دور الرئيس الأمريكي الذكي والشجاع، والذي يقوم بإنقاذ جميع ركاب الطائرة الرئاسية الأمريكية المختطفة من قبل جماعة إرهابية، فهو في الفيلم ليس رئيسا فحسب، ولكنه بطل مغوار.

إن مشاهدتنا للفيلم قادتنا على جملة النتائج التالية :

- 1- ظهر الرئيس الأمريكي كشخصية رئيسية في الفيلم بمظهر إيجابي جدا سواء في شخصه أو في علاقاته الأسرية والمهنية.
- 2- ركز الفيلم كل الإيديولوجيات المعروفة في الأفلام الأمريكية في شخص الرئيس بطريقة مباشرة بالتصريح في أكثر الأحيان، وبالإحالات والتلميحات أحيانا أخرى، ومن بين الإيديولوجيات الواضحة في الفيلم: الحلم الأمريكي ، الإحتكام للأسطورة، الأسلوب الأمريكي في العيش، الإستناد للمقدس، والمهمة الكونية.
- 3- أهم إيديولوجية بارزة في الفيلم هي "المهمة الأمريكية الكونية " وتمثلت أولا : في خطاب الرئيس الأمريكي في قصر الكريملن الروسي بوضوح إذ أعلن أن أمريكا لا تقف مكتوفة اليدين أمام ما يحدث للديموقراطية في العالم ، وهو تعبير واضح عن هذه المهمة المقدسة التي ترسخت لدى الأمريكيين .
- 4- كما ظهرت في الفيلم عقيدة " البطل الأمريكي الذي لا يقهر " وتجسدت في شخص الرئيس الأمريكي الذي، علاوة على صفاته الحميدة والنبيلة و إجادته لفن السياسة فهو بطل أمريكي خارق مفتول العضلات، قوي القوام والبنية يتقن جميع فنون القتال ويحسن قيادة الطائرات والسقوط بالمظلات وكافة أساليب الإنقاذ.
- 5- بالإضافة إلى كل ذلك ظهرت في الفيلم سياسة هوليوود في تشويه الثقافات والأديان والأعراق من خلال اختيار عدو البطل الرئيسي كشخصية مسلمة من الجمهوريات السوفييتية المستقلة، وقد عبرت تلك الشخصية بكل ما

تستطيع عن حقدتها على الحضارة الغربية التي تمثلها أمريكا واعتبرتها مفسدة العالم الوحيدة .

سوف نورد فيما يلي أمثلة عن بعض الأفلام التي حاولت تقديم الرئيس الأمريكي الافتراضي الذي لا نجد له نسخة على الأرض في الجدول التالي :

الفيلم والسنة	المخرج والممثل	القصة
وداعا شبابي 1941	ه كينغ جون باين	يعود الرئيس الأمريكي في هذا الفيلم مع أصدقائه بذاكرتهم إلى عهد الشباب حيث تتقاطع أحلامهم مع عقبات الحياة الأولى ، والفيلم كوميديا مبنية على طريقة الفلاش باك .
نقطة محددة 1964	س ليميت هنري فوندا	يعتبر هذا الفيلم نموذجا لما يسمى " الأفلام السياسية الخيالية " ، حيث يروي أحداث كارثة نووية تسبب فيها وهن الإنسان وطمعه أمام تطور التكنولوجيا . ويقدم الفيلم في قالب مشوق، حيث يظهر الرئيس فيه على درجة عالية من القلق والتوتر.
سوبرمان 2 1980	رليستر جان هكمان	يطهر الفيلم إمكانية التهديد الفعلي الذي يقع فيه الرئيس الأمريكي من قبل الإرهاب، فالإرهابيون الفضائيون والذين يملكون القدرات الخارقة نفسها التي يملكها سوبرمان ، مهاجمون البيت الأبيض. ويأخذون الرئيس الأمريكي رهينة فيصبح غير قادر تماما على اتخاذ أي قرار أو دفاع حتى يتدخل ذو القدرات الخارقة.
هجوم المربخ 1996	تيم بورتون ج نيكلسون	هو فيلم خيالي يظهر الرئيس الأمريكي بمظهر الرجل المصلحي، والذي يقدم مصلحته الشخصية على المصلحة القومية، فهو لا يتورع عن عقد إتفاقاته مع الغزاة المربخين حفاظا على منصبه وامتيازاته .
يوم الاستقلال 1997	ر إيميرخ بول بولمان	ينتمي هذا الفيلم الضخم، إلى سلسلة توصف بـ "التمجيد". فالرئيس الأمريكي يقود رفقة آخرين من الولايات المتحدة الأمريكية حربا ضروسا ضد الغزاة من الفضاء الخارجي، و يظهر الرئيس الأمريكي بصفة المنقذ ذو القرارات والمواقف البطولية .

ثالثا : الأفلام العامة

يظهر الرئيس الأمريكي ضمن هذا النوع في أدوار ثانوية، ربما لإضافة نوع رسمي على الأحداث :

- ظهر الرئيس الأمريكي روزفلت في فيلم " آني " لجون هيوستن عام 1982، وهي قصة الطفلة الأمريكية اليتيمة " آني " التي تمكنت من لقاء الرئيس الأمريكي روزفلت .
- كما ظهر جورج بوش الأب في فيلم " فخ في أعالي البحار " لأندرو دايفيز ، وذلك ضمن لقطة تلفزيونية في حرب الخليج .
- وفي " فورست غومب " نشاهد كلا من الرئيس " كينيدي ، نيكسون ، وجونسون " وهم يقلدون البطل الفذ أوسمة الاستحقاق والشرف .
- أما في فيلم الخيال العلمي " ارماجدون " ، فيظهر الرئيس الأمريكي في الفيلم ليقدّم خطاباً عالمياً .¹³

المبحث الثاني : صورة الرئيس في الأفلام الروائية بين الجرأة والجراءة (فيلم السلطة المطلقة نموذجاً)

ظلت شخصيات الرؤساء ينظر إليها باحترام حتى مع اختلاف بعض الأفلام معها، ولكن تبدلت الصورة بشكل متصاعد منذ منتصف السبعينيات، فقد تم كشف علاقات كينيدي الغرامية، وتميز سلوك جونسون بالفظاظة والوقاحة، وسمعت الجماهير حوار نيكسون المتدني داخل المكتب البيضاوي أثناء متابعة فضيحة (ووتر جيت)، وظهر ريجان بوصفه راعي البقر القادم من هوليوود، وأخيراً حاول كلينتون اجتذاب صغار الناخبين بصورة أضاعت . على حد تعبير روبرت سكالا الأستاذ في جامعة نيويورك . وقار وتحفظ الرئاسة، والمثال علي ذلك قيام الرئيس بالعزف على "الساكسفون" وحديثه عن ملابسه الداخلية، واستكملت الصورة مع ما أشيع عن اتهامه بالتحرش الجنسي لبعض النساء والحديث عن دور زوجته في التأثير على قراراته.¹⁴

¹³ قاعدة بيانات السينما على العنوان التالي : <http://www.imdb.com> ، تاريخ التصفح و المعاينة:

25 ديسمبر 2014 م، و المعاينة : 02 أبريل 2015 م.

¹⁴ موقع الأنترنت : <http://www.lines.fr/lines0/goualle.pdf> ، تاريخ التصفح 25 ديسمبر

2014م، و المعاينة : 02 أبريل 2015 م.

وتأتي التسعينيات فإذا بالخيال الجامح هو الذي يحدد ملامح الرؤساء، ويظهر مؤلفون يخضعون هذه الشخصيات لمواقف تتفق والنغم السائد، وتتوارى وراء أحداث تستمد من الواقع بعض ملامحه دون أن تتقيد بإطار معين لظهور الرئيس. فلا مانع من وضعه في نطاق الكوميديا الصارخة أو القاتمة أو الإصدارات العلمية الخيالية أو الرومانسية أو البوليسية.. المهم أن الإسقاط المعاصر يبقى واضحاً. وغالباً ما كان يشير إلى أن التوازن والانسجام بين الرئيس والواقع السياسي المحيط به سواء داخل البيت الأبيض أو خارجه يصبح مشكلة تزداد صعوبة على مر الأيام.

وبدأت سلسلة من الأفلام السينمائية تحاول إما أن تنتقد كواليس البيت الأبيض وإما أن تركز النقد حول موطن الداء وهم مراكز القوى التي تعيش على تسخير الساسة لمصالحها ، من بين تلك الأفلام :

- (جريمة في 1600): إشارة إلى عنوان البيت الأبيض، ويحكي عن العثور على جثة في البيت الأبيض وتدور الشبهات حول كثيرين من بينهم الرئيس نفسه.
- (ألوان أساسية): ويتناول العلاقات العاطفية لمرشح الرئاسة القادم من الجنوب الأمريكي.
- وعلى مستوى آخر يصبح الرئيس ضحية للاختطاف في فيلم (السلح الجوي رقم1).

في هذا الجزء من البحث سنقف عند فيلم السلطة المطلقة للمخرج كلينت إستوود لنحلل صورة الرئيس الأمريكي فيه وفق منهج التحليل الفيلمي. و البداية مع هذا الجدول الموضح لقصة الفيلم .

الفيلم والسنة	المخرج و الممثل	القصة
● السلطة المطلقة ● 1994	● كلينت إستوود ● كلينت إستوود	يدبر اللص لوثر أكبر عملياته بسرقة بيت الملياردير الممول للحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي الفائز، أثناء عملياته يفاجأ بدخول زوجة الملياردير رفقة عشيق لها وهما مخمورين ... يختبئ لوثر خلف خزانة ذات مرآة يستطيع من خلالها مشاهدة ما يجري من مشهد جنسي ساخن ينتهي بقتل المرأة ، يفاجأ لوثر بكون العشيق هو الرئيس الأمريكي.

يكتشف الحراس الشخصيون المتدخلون في عين المكان ، فرار الشاهد و يدرك الرئيس أن الأمر يتعلق بشاهد على جريمته فيأمر الحراس بالقبض عليه واستعمال كامل نفوذه على جهاز الأمن من أجل تصفيته هو و ابنته ، لكن ينجح لوثر في كشف الحقيقة أمام الرأي العام .		
--	--	--

جدول 02: جدول فني عن فيلم السلطة المطلقة

سياق الفيلم : من خلال سياق الفيلم يمكن تقسيمه إلى أربعة أجزاء رئيسية :

1- الجزء الأول : شهادة لوثر على جريمة الرئيس الأمريكي

2- الجزء الثاني : علاقة لوثر بابنته

3- الجزء الثالث : محاولات تصفية لوثر

4- الجزء الرابع : كشف الحقيقة ومحاولات إحقاق العدالة .

وتساهم هذه الأجزاء مجتمعة في رسم إطار العلاقات الكائنة بين مختلف الشخصيات ضمن المحيط الزمكاني للقصة .

مستويات الفيلم : هي ثلاث مستويات: الفيلم الصورة، الفيلم العرض، الفيلم التحليل، ففوة الفيلم مستمدة من العلاقة الافتراضية التي وضعها كلينت إيستوود مستلهما إياها من أسلافه "جون فورد" و"هوارد هوكس": هذه العلاقة هي "الجمهور والعرض"، وهو المستوى الثاني من الفيلم .

فحين دخل اللص المحترف "لوثر ويثني" إلى منزل الملياردير يتحول المخرج الممثل إلى متفرج أي إلى "جمهور" على وقائع الدراما الحادثة بين الرئيس الأمريكي والسيدة، وهي الدراما التي تعددت وجوها: الجنس والقتل .

بعد هروبه يعيد الكرة ليصبح متفرجا على عرض جديد ولكن هذه المرة على التلفزيون أين يشاهد المؤتمر الصحفي للرئيس والذي يعلن فيه "الرئيس الكاذب" نيته في إيجاد القاتل ومعاقبته.

لكن بعد ذلك يتغير الفيلم، فمسألة السلطة ليست "عرضا" فقط، وهذا هو مستوى التحليل وهو المستوى الثالث للفيلم.

تحليل شخصيات الفيلم وعلاقاتها:

1- الشخصيات الرئيسية في الفيلم :

يشكل الثنائي " لوثر ويثي " اللص و " ألن ريشموند " الرئيس الشخصيتان الرئيسيتان في الفيلم وتلعب الشخصيات الباقية أدوارا إضافية كانت إلى حد كبير المفعل للصراع القائم بين الشخصيتين الرئيسيتين .

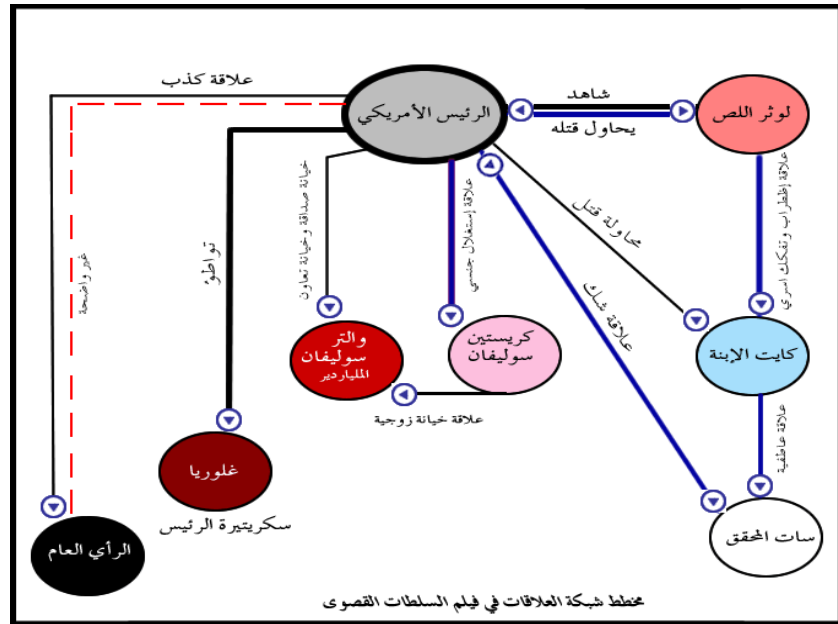
الشخصية الأولى: اللص الشاهد هي شخصية اللص المحترف الذي يتميز بالنبيل في لوصيته، وهو معنى جديد أعطي للشخصية التي تتميز بالتناقض، فهي تسرق بشرف كبير، ولكنه يعيش في وحدة قاسية بعدما فرضت عليه الظروف أن يبتعد عن إبنته ولو في الظاهر فقط .

الشخصية الثانية : الرئيس الفاسد أما الشخصية الثانية "الرئيس الأمريكي " والتي بحكم وظيفتها تفوق الشخصية الأولى مركزا ولكنها تتصف بالخبت والمكر والدهاء وهذا ما برز في أغلب المشاهد التي ظهر فيها الرئيس.

2- العلاقات بين الشخصيات :

إن العلاقة الكائنة بين الشخصيات الرئيسية مهمة جدا في دراستنا والتي نبحث عن الصورة السينمائية للرئيس الأمريكي ومن ثم ملامح الإيديولوجية الأمريكية فيها . وهذا دون أن نغفل جوانب أخرى متعلقة بالعلاقات بين الرئيس الأمريكي ومختلف الشخصيات المشاركة في الفيلم .

والمخطط التالي يوضح أنواع هذه العلاقة:



حسب المخطط الذي رسمناه يمكن إستنتاج نوع العلاقة وأطرافها وهي كما ظهرت في الفيلم أنواع :

أولاً : العلاقة المباشرة الخاصة بالرئيس الأمريكي :

إن الرئيس الأمريكي في هذه العلاقة ذو صلة مباشرة مع الأطراف الأخرى، إذ أنه يقوم بدور المرسل الأساسي ويمكننا وفقاً لتسلسل الأحداث الفيلمية توضيح أطراف هذه العلاقة وصفتها:

1-علاقة خيانة : إن هذه العلاقة تشكل إحدى ملامح الفيلم العامة ، فالرئيس الأمريكي الذي يكن لشخصية "والتر سوليفان " ممول الحملة الانتخابية ولو ظاهرياً المحبة والتقدير ، يخونه في أقرب الناس إليه وهي زوجته " كريستين " ويقيم معها علاقة جنسية دائمة

2-علاقة صراع : حرص المخرج على أن يقدم الشخصيتين المتصارعتين من خلال جملة من التناقضات، ساهمت في تفعيل الصراع يقابله تناقض صارخ في المركز الاجتماعي .

3-علاقة كذب:توضح هذه العلاقة الفساد السياسي داخل البيت الأبيض، وتبرز في تعامل الرئيس الأمريكي مع وسائل الإعلام والرأي العام . هذه الإعترافات الباطلة على الهواء تذكرنا بمواقف الرئيس المستقيل ريشارد نيكسون في "ووتر غيت "، و تذكرنا بنفي " كلينتون " المستميت لفضيحة " مونيكا غيت".

ثانيا : العلاقة المباشرة الخاصة بلوثر ومحيطه :

قد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أن هذه العلاقة لا تخص الرئيس الأمريكي، ولكن هذا غير صحيح لأن شبكة العلاقات في الفيلم متداخلة للغاية، لا يمكن الفصل بينها، ثم إن تحليل هذا النوع من العلاقات يكشف عن الأطراف التي تتدخل في تفعيل الصراع وتركيزه . ولعل أهم هذه العلاقات هي :

1-علاقة الاضطراب والوفاء:التي تظهر في علاقة الأب " لوثر " بابنته " كايت "، هذه التي ظنت أن أباه قد تخلى عنها، وهو الذي يرقبها بعينيه من نعمة أظافرها .

2-علاقة حب : إن الانسجام العاطفي الحاصل بين الابنة " كايت ويثني " والمحق " ساث " أعطى الفيلم بعدا عاطفيا مميزا . وهو انسجام مقبول من الناحية الدرامية، لأنه يجمع بين " السؤال " الذي طرحه " كايت " بحكم وظيفتها كمحامية وموقعها كإبنة المتهم، وبين " الجواب " الذي يحاول " ساث " الحصول عليه بموجب وظيفته كمحقق .

ثالثا : العلاقات المنعكسة على الرئيس الأمريكي :

يقف الرئيس الأمريكي في هذه العلاقة في موقف المستقبل وبما ان دراستنا لا تكتفي بتسليط الأضواء على علاقات الرئيس كمرسل فقط بل كمستقبل أيضا ، فإن البحث في هذا الإتجاه يشكل أهمية بالغة :

1- علاقة كشف: إن " لوثر " لا يكتفي بتأدية دور الشاهد فقط ، بل إنه وبعدها رأى سلسلة الأكاذيب التي جاء بها الرئيس الأمريكي، يوجب على نفسه ضرورة الكشف التي صارت واجبه الوطني .

2-علاقة إنتقام: أما علاقة الإنتقام فنقصد بها رد فعل الملياردير سوليفان من رئيسه الفاسد .

3-علاقة تجاهل: على الرغم من أن هذه العلاقة غير واضحة تماما ، إلا أن المخرج حاول تقديم لمحة عنها من خلال مشهد المقهى حيث كان لوثر يتابع عبر التلفزيون المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه الرئيس الأمريكي أكاذيبه على الرأي العام ، وقد مثل المخرج " الرأي العام " بصاحب المقهى الذي يحاول أن يطفئ التلفزيون متجاهلا ذلك الخطاب الرئاسي بل الرئيس نفسه .

7- تحليل المحيط الزمكاني للفيلم :

أظهرت الأجزاء الأربعة للفيلم المحيط الزمكاني " الزماني والمكاني " الذي تمارس فيه الشخصيتان الرئيسيتان صراعهما .

فمنذ البدء حرص المخرج على تقديم شخصيته الأولى " لوثر ويثي " ضمن قالب فني مميز، فبروزه الأول كان في متحف للوحات الزيتية الغالية الثمن أين التقى بسيدة عبرت له قائلة : " لديك يد فنان "، إنها المفارقة التي تحملها هذه الشخصية.

لقد أخفى المخرج المحيط المكاني الذي تتواجد فيه شخصية " لوثر": الرجل العادي، فلا يعرف له في الفيلم عنوان أو لنقل أن بيته لا يتوفر على إحدائيات في المعلم .

حتى بعد العثور عليه من قبل المحقق " ساث " فإنه في الحقيقة لم يعثر على شيء ولكن على أثاره فقط. وهذا عنصر حاضر في كل أعمال " كلينت إستوود " وخاصة في أفلامه الأولى والتي نعرف فيها له إسما ولا وطنًا .

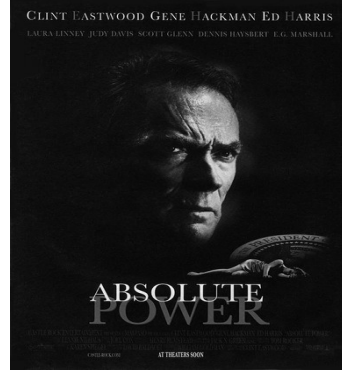
أما بقية المشاهد الأخرى التي صورت البطل في شوارع واشنطن، فإنها محيط الرجل الأمريكي " العادي " وهي المقهى ، ومحلات الأكل السريع ... وغيرها ، وهي أجواء تعبر عن الطبقة العامة التي تمثل غالبية الشعب الأمريكي. أما البطل الثاني أو شخصية الرئيس الأمريكي، فقد حرص المخرج على تقديمها منذ البدء ضمن قالبها الروائي في جو ومحيط يعكسان إتجاهها ومكانتها : إتجاهها من حيث أنها تمارس الخطايا في جنح الليل وتحت رقابة الحرس الخاص في منزل من مول حملته الإنتخابية ومن تربطه به علاقة وطيدة، وهو إتجاه يعكس مدى فساد

هذه الشخصية من الناحية الأخلاقية . ومكانته من حيث انه يمارس وظيفة

الرئاسة ، حيث أظهر الرئيس الأمريكي أجواء البيت الأبيض والحفلات الراقية

التي تظهر المكانة الاجتماعية لزواره والعاملين به .

تحليل الملصق الإشهاري :



الملاحظات :

- 1- يغلب على الملصق الإشهاري اللون الأسود.
- 2- تبرز فيه ثلاث شخصيات ، إثنان مشخصتان وواحدة ضمنية .
- 3- تبرز الشخصية الأولى بوضوح وهي شخصية " لوثر ويثي " ، بينما لا تظهر الثانية جيدا ، أما الثالثة فيرمز لها برمز .
- 4- الشخصية الأولى تنظر بنظرات ثاقبة، والثانية ملقاة على الأرض ويبدو أنها قتيلة ، أما الثالثة فيرمز لها بالختم الأمريكي الخاص بالرئاسة .
- 5- كتب العنوان أسفل الصفحة وهو السلطة المطلقة بشكل متداخل قليلا ، السلطات كتبت باللون الأبيض وكلمة قصوى باللون الأحمر

الدلالات :

- 1- يدل اللون الأسود على العتمة والظلمة كما أنه يرمز إلى الفساد والشر، وفي هذا إشارة إلى قوة الوظيفة المسندة للبطل الرئيسي الذي يستطيع أن يشهد على الجريمة في جنح الليل.
- 2- لم يشأ إبراز الشخصية الرئاسية وفضل الرمز لها بالختم الأمريكي للدلالة على أن الشهادة على جرائم السلطة مهما كانت نقطة أساسية في النظام الديموقراطي الأمريكي .
- 3- لونت كلمة "مطلقة" باللون الأحمر لإبراز أن التعسف في استعمال السلطة يقود إلى الخطر والهلاك .

النتائج العامة :

- 1- ظهر الرئيس الأمريكي في الفيلم المختار للدراسة بمظهر سلبي، إذ لا يحمل الرئيس في هذا الفيلم من الصفات الإيجابية غير الإسم ويشكل الجنس والفضائح الأخلاقية والكذب والفساد السياسي وإستعمال النفوذ إحدى مظاهر هذه الصورة السلبية .
 - 2- يعكس هذا الإتجاه الفضائحي والطرح السلبي جملة الفضائح الأخلاقية التي تورط فيها عدد من الرؤساء الأمريكيين.
 - 3- تركزت الإيديولوجيات الأمريكية في شخص اللص لعدة أسباب :
- ✓ ينتهي اللص الشاهد إلى ما يسمى في الأدبيات الأمريكية بـ " الرجل الأمريكي العادي the Common men "

✓ تسمية البطل في الفيلم ذات دلالة إيديولوجية ، " فلوتر " هو مؤسس المذهب البروتستانتي المتميز بـ " الثورة على الأوضاع السيئة والإصلاح الشامل والنقاء " .

✓ إن أهم الإيديولوجيات المقدمة في هذا الفيلم هي إيديولوجية الرقابة الشعبية وقد استعملت هوليوود لتنفيذ ذلك طريقة سينمائية متميزة وهي " أسلوب العرض " .

4- ظهر الحلم الأمريكي في الفيلم كأحد أهم المقومات التي تؤسس للنظام الفكري والمجتمعي في الولايات المتحدة الأمريكية ، لكن صوره من شخص إلى آخر تختلف حسب الأوضاع المقدمة في الفيلم ، فالرئيس الأمريكي الذي إنطلق من الصفر حقق حلمه وأصبح رئيساً لأمريكا ، أما اللص " الرجل العادي " فإنه يحاول بكل جهده أن يحقق حلمه الذي مزقته الظروف الحياتية .

خاتمة :

قد نتساءل هنا في هذا خاتمة هذا المقام عن السبب الذي جعل هوليوود تلجأ إلى تقديم هذه الإيديولوجيات الهامة وهي الحلم الأمريكي بهذه الأبعاد السلبية، لكن المتمعن جيداً يدرك أن هوليوود تستعمل هنا ما يعرف بـ "صدمة التلقي والإدراك " من خلال التناقض الذي يظهر في تقمص الحلم الأمريكي في شخصيات الفيلم، فالحلم الأمريكي يسعى تسعى إليه جميع الشخصيات وبشتى الطرق والأساليب .

أما إيديولوجية " تمجيد النظام الأمريكي " فكانت الغاية القصوى وراء فيلم " السلطة المطلقة " وقد وظفت هوليوود دائماً أسلوب " الصدمة " لتبيان هذا التمجيد.

لقد ظهر الرئيس الأمريكي، الممثل بدهاءة للنظام الأمريكي، في بعض الأفلام كما رأينا بمظهر سلبي إجتمعت فيه جميع الصفات السلبية، هذا ما يظهر للعيان للوهلة الأولى، ولكن القراءة الفيلمية دلت لنا على شيء آخر وهي قمة التمجيد للنظام الأمريكي، فبعد أن ثبت للمواطن الأمريكي، أن رئيسه رجل غارق في

الفساد قرر عدم السكوت، وألزم نفسه من موقعه كمواطن بضرورة الإصلاح و التغيير، حفاظا على الوظيفة والمنصب الرئاسيين، وتمجيدا لقدسية البيت الأبيض.

إن هذه الصورة هي قمة الإيديولوجية الأمريكية وهو الأسلوب المتوارى في الطرح والذي لا يتبين إلى بعد التحليل الفيلمي .

إن النتيجة السابقة تتوافق إلى حد كبير مع العقيدة الأمريكية التالية وهي: " المهمة المقدسة للأمريكي"، فالرجل الأمريكي، مهما كان وضعه ومهما كانت مكانته، حسب الأدبيات الكثيرة، مطالب بالتغيير ليس في محيطه الإقليمي فحسب ولكن ضمن الحدود العالمية أيضا.

إن هذا يفسر لنا جانبا من التوجهات السياسية الدولية للنظام الأمريكي، ويعطينا إجابة عن تساؤلات حول السلوك العالمي للرجل الأمريكي.

قائمة المراجع :

1. نايت، آرثر، قصة السينما في العالم، ترجمة سعد الدين توفيق، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1976.
2. بوشحيط، مراد، هوليوود و الحلم الأمريكي: تجليات الأيديولوجية الأمريكية في السينما الأمريكية ، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر 03 ، 2005م.
3. بيدو، آن ماري ، هوليوود و الحلم الأمريكي ، ط2، مطبعة كولان، باريس، 2012م.
4. راب، برنار، القاموس العالمي للأفلام، لاروس، باريس، 2010م .
5. بيكي، فيرجيني، صورة الرئيس من كينيدي إلى أوباما، دار أورفيس، باريس، 2010م .
6. موقع الأنترنت: <http://www.lines.fr/lines0/goualle.pdf> ، تاريخ التصفح 25 ديسمبر 2014 م ، و المعاينة : 02 أبريل 2015 م.

7. قاعدة بيانات السينما على العنوان التالي : <http://www.imdb.com> ،
تاريخ التصفح و المعاينة : 25 ديسمبر 2014 م، و المعاينة : 02 أبريل 2015
م.

8. الموسوعة الإلكترونية الحرة ويكيبيديا على العنوان التالي :
<http://ar.wikipedia.org/wiki/11/9>
تاريخ التصفح 25 ديسمبر 2014 م، و المعاينة : 02 أبريل 2015
م.